Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تجربة «مؤتَة» ولقاء الروم

ثم وجّه المصطفى عليه الصلاة والسلام، عنايه خاصة إلى بلاد الشام، حيث تمد إمبراطورية الروم سلطانها إلى شمال الجزيرة العربية، وتفرض نفوذها المادى والمعنوى على أهل المنطقة، بالبطش والإرهاب.

وفى جمادى الأولى من سنة ثمان للهجرة، جهز ﷺ جيشًا لغزوة مؤتة، أول غزوة سيرها المصطفى ﷺ إلى خارج بلاد العرب، تأمينًا لحدودها ن ناحية الروم، وتدريبًا لجند الإسلام على لقاء عدو ذى صولة وصلف، واتجاهًا بالدعوة الإسلامية إلى ما وراء الحدود.

واختار ﷺ «زيد بن حارثه» أميرًا على الجيش وقال:

«إن أصيب زيد فجعفرُ بن أبى طالب على الناس، فإن أصيب فعبدُ الله بن رَوَاحة على الناس».

كان عددهم ثلاثة آلاف، أسلحتهم الحربية السيوفُ والقسِىُّ والرماح والنبل والسهام، وزادُهم التمر والخبز الجاف وما قد يتيسر لهم من صيد.

وساروا حتى نزلوا «معانَ» من أرض النسام فبلغهم أن «هرقل» قد نزل مآبَ من أرض البلقاء، فى مائة ألف من الروم، انضمت إليهم ألوفٌ وألوف من لخم وجذام والقين وبهراء وبَلِىّ.

وتشاور المسلمون فى خطر الموقف، وكان رأى عدد منهم ألا يجازفوا بلقاء الروم فى معركة تفنى جند الصحابة، وأن يكتبوا إلى الرسول ﷺ، عسى أن يمدهم بالرجال أو يأمرهم بالعودة إلى المدينة.

لكن «عبد الله بن رواحة» أبى إلا أن يتقدموا للقتال، قال:

«يا قوم، والله إن التى تكرهون للَّتى خرجتم تطلبون: الشهادة. وما نقاتل الناسَ بعددٍ ولا قوة ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذى أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هى إحدى الحُسنيين: إما ظهور وإما شهادة».

هتف جند الإسلام: قد والله صدق ابنُ رواحة.